تربية

ميرنا الشدياق

الإعتداءات الإسرائيليّة وضعت العام الدراسي في مهبّ الريح إجراءات إختلفت بين المدارس الرسميّة والخاصة

منذ 8 تشرين الاول يعيش سكان القرى الحدودية حالة من اللاستقرار. 70% منهم نزحوا الى البلدات الجنوبية المجاورة او في اتجاه العاصمة وضواحيها. يقدر عدد الطلاب الذين تركوا مقاعد الدراسة بنحو 3848 طالبا اضافة الى 674 استاذا نزحوا من 50 مدرسة وتكميلية وثانوية ومهنية

وضعت الاعتداءات الاسرائيلية على القرى الحدودية العام الدراسي في مهب الريح. اختلفت الاجراءات المتبعة بين المدارس الرسمية والخاصة حتى بات الوضع كأننا امام طبقية تربوية. فالطلاب في المدرسة الخاصة يتابعون دروسهم عبر الانترنت، لكن البعض منهم في التعليم الرسمي لا يزالون من دون تعليم، مما يطرح اشكالية ان التعليم اليوم متوافر لفئة من دون اخرى.
في الاصل، تعتري التعليم الرسمي مشكلات كبيرة انطلقت على وقعها المدارس بخطى متعثرة. بالكاد بدأ التعليم، حتى اصدر وزير التربية قرارا باقفال كل المدارس في القرى الحدودية، وترك لادارات بقية المدارس في الجنوب خيار استئناف الدروس. بعض الطلاب التحقوا بالمدارس الرسمية في البلدات والمدن البعيدة من منطقة الاشتباكات، كما هو حال المدارس في مدينة صور، التي استقبلت اعدادا كبيرة من الطلاب النازحين، لكن هناك نسبة لا تزال في قراها ونسبة اخرى نزحت نحو بيروت او البقاع او الجبل، وهي الان من دون تعليم.
في المقابل، واجهت ادارات المدارس الخاصة ومنها المدارس الكاثوليكية، احتمال الحرب بخطوات احترازية، فاعدت خارطة اخلاء الصفوف لدى حدوث اي طارئ، وبدأت تطبيق التعليم "اونلاين" في المدارس الحدودية منذ الاسبوع الاول لبدء الاحداث في الجنوب، فيما خيّرت التلامذة غير القادرين على متابعة هذا التعليم باللجوء الى اقرب مدرسة كاثوليكية في مكان النزوح، على ان يبقى التسجيل على اسم المدرسة الام، باعتبار انه تدبير موقت سيعود بعده التلامذة الى منازلهم ومدارسهم.
في هذا السياق، اجرت "الامن العام" حوارا مع كل من المدير العام لوزارة التربية عماد الاشقر والامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب يوسف نصر حول انعكاس الحرب في غزة، واقفال بعض المدارس في الجنوب على العام الدراسي والطلاب والاساتذة.

الاشقر: كل طالب نازح يمكنه الالتحاق بالمدرسة الاقرب

■ ما هي اوضاع المدارس الرسمية في القرى المحاذية للشريط الحدودي؟
□ اوضاعها متقلبة، في البداية اقفلنا عددا معينا من المدارس في محاذاة الحدود، فيما كنا قد اتخذنا قرارا باقفال عدد من المدارس الاخرى الواقعة ابعد من الحدود. 17 مدرسة اقفلت في النبطية، ثم فتحت 5 مدارس لاستقبال الطلاب. في مدرستين في صور ومعهد فني تقني، تم اخلاء طابق في كل مدرسة وعاد الطلاب الى مدرستهم وذلك لتنظيم اقامة النازحين بطريقة تسمح للمدارس الثلاث ببدء العام الدراسي من دون ان يؤثر ذلك على ايوائهم.

■ هل هناك ارقام لعدد الطلاب النازحين من الجنوب الى مدارس اخرى؟
□ اصدر وزير التربية تعميما رقم 27 ينص على انه في حال نزح اي طالب من المدرسة الرسمية في الجنوب الى منطقة اخرى، يمكنه الالتحاق بأي مدرسة محيطة بمكان سكنه الموقت. بطبيعة الحال، اذا احتاج طلاب المدارس الخاصة الى مساعدتنا فنحن جاهزون ولدينا القدرة على تتبع حركة الطلاب، وقد التحق من اصل 2500 طالب 500 في مدارسنا. وضعت الوزارة خططا تواكب اوضاع التلامذة في الجنوب، خصوصا ابناء القرى الحدودية لالحاقهم بالمدارس الرسمية في البلدات والمدن البعيدة من المنطقة التي تتعرض للاعتداءات الاسرائيلية. كذلك معالجة اوضاع الطلاب الذين لم يلتحقوا بمدارس اخرى او الاساتذة الذين لا يمارسون التعليم، لانه لا يجب ان يبقى التلامذة فترة طويلة من دون تعليم.

■ ما هي اسباب عدم التحاق هؤلاء الطلاب بالمدارس؟
□ قرر بعض الاهالي البقاء في قراهم وبلداتهم اما لانهم لا يريدون المغادرة او لأن ليس لديهم مأوى آخر، فيما المدرسة

مقفلة بسبب نزوح بعض الاساتذة او حتى مدير المدرسة. كما اننا طلبنا اقفال هذه المدارس من اجل سلامة الطلاب والاساتذة والاهل، لذلك فان البحث عن حل واجب لأن الامر طال ولا احد يعلم افاق هذه الحرب وايجاد حل لمشكلة عدم التحاق الاساتذة والطلاب في اي مدرسة، وذلك للتعويض على الطلاب حتى يكملوا عامهم الدراسي كبقية الطلاب، ومن هذه الحلول التعلم من بعد او في حال النزوح الى منطقة واحدة الالتحاق بالمدرسة الاقرب لهم.

■ في اثناء كورونا رافق التعلم من بعد صعوبات عدة كيف يمكن لهذا العام الدراسي ان يستمر؟
□ من الممكن القيام بهذه الخطوة لأن التعلم من بعد لن يكون هذه المرة على صعيد لبنان ككل، وبالتالي لن تعاد تجربة كورونا والتعلم من بعد بنتائجها وانعكاساتها. اعتقد ان التعلم من بعد بـ2500 طالب لن يؤدي الى تزايد الضغط على الانترنت.

■ كيف تصف اوضاع الاساتذة الذين نزحوا من منطقة الى اخرى؟
□ لا مشكلة لدى الاستاذ الذي التحق بمدرسة قريبة. اما بالنسبة الى الاساتذة الذين لم يلتحقوا، فان هناك حوارا يحصل مع الروابط. ان الوزارة لا تترك احدا من دون ان تساعده وتكون الى جانبه.

■ هل من مشاكل اخرى تواجه العام الدراسي الحالي؟
□ ليس هناك من مشاكل. لقد بدانا عاما دراسيا جيدا جدا وهاجسنا كان تعويض الفاقد التعليمي. اتمنى ان نصمد اكثر لأن العدو شيطان كامل لا يمكن توقع اهدافه ومن سيؤذي والى اين سيوجه ضرباته. قلوبنا مع اولادنا في الجنوب، واستشهاد الطالبات الثلاث دليل على ان العدو

المدير العام لوزارة التربية عماد الاشقر.

مشيطن، لذا نأمل ان تنتهي الامور في اسرع وقت ممكن.

■ ماذا تقول اليوم للاساتذة والطلاب؟
□ اتمنى على اساتذة التاريخ والاجتماعيات الاضاءة على ما يحصل امام الطلاب لأن ما عشناه في الحرب يعيشه طلاب اليوم من جديد، وبالتالي علينا ان نشعرهم بالامان. كذلك الامر بالنسبة الى الاساتذة الذين يحتاجون الى هذا الامان بسبب ما يعانونه من الوضع الاقتصادي الذي دمرنا واتعبنا. الجميع يعيشون هذه الازمة، واذا لم نتكاتف نسقط.

■ ماذا عن ارغام بعض المدارس الاساتذة على التوقيع على عدم تقاضي رواتبهم في حال الحرب او الوباء او الاضرابات؟
□ من المؤكد ان هذا الامر غير محق، لانه لا يمكن تعديل العقد بحسب الرغبات. فهناك ظروف قاهرة على الجميع، وليس الاستاذ هو السبب في اندلاع الحرب. اطلب من هؤلاء المتفلسفين الجدد والمنظرين القانونيين الجدد ومنتهزي الفرص، احترام كلامهم لأن الاستاذ في النهاية ليس سلعة بل هو اساس في المدرسة وتكريمه واجب كذلك احترامه، لانه من دون استاذ ليس هناك مدرسة.

■ المشكلة اننا نعيش في بلد اصبحت فيه كل الامور مباحة وليس هناك من يحاسب، ما الخطوات التي يمكن ان تقومون بها؟
□ اولا نأمل في ان لا تندلع الحرب في لبنان وان لا نصل الى هذه الحالة والا لكل حادث حديث. هناك قانون وما اقوله ليس تهديدا. ادعو الاساتذة الى عدم التوقيع على اي ورقة غير مقتنعين بمضمونها. ان يقوم اي استاذ بتسوية او اتفاق فهو امر لا يعنينا اذا رضي بالامر، اما اذا اجبر فنحن سنتصرف مع المدرسة، اذ لا يمكن لاي مدرسة الزام الاستاذ تعديل العقد الذي يوقع قبل 4 تموز. فاما ان يتم التوقيع على 12 شهرا بحسب القانون او ابلاغ الاستاذ الاستغناء عن خدماته. لا يجب تغيير العقد في منتصف العام الدراسي. هناك مؤسسات ترفع لها القبعة تقف الى جانب اساتذتها واهلها. والى بعض المؤسسات نقول: استفيقوا، اذ انه في زمن الشدائد والحروب التكاتف واجب لنساند بعضنا البعض.

الاب نصر: اكثر من 80% من الطلاب النازحين يشاركون في التعلم "اونلاين"

الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب يوسف نصر.

■ كيف هي الحال في المدارس المحاذية للشريط الحدودي؟

□ في منطقة الجنوب المحاذية للشروط الحدودي توجد 13 مدرسة كاثوليكية، 4 مدارس استطاعت ان تفتح ابوابها بعد اقفال اسبوع وان تستعيد التعليم الحضوري، فيما 9 مدارس محاذية جدا للحدود لا تزال مقفلة منذ 7 تشرين الاول. شجعنا هذه المدارس على اكمال رسالتها التعليمية "اونلاين" اي بالمباشر مع الطلاب، او "اوفلاين" اي انه في حال لم تتوافر الـ connexion يتم ارسال الدروس والفروض عبر الواتساب. اما الهدف من ذلك، فهو الحفاظ على استمرارية مؤسساتنا في منطقة الشريط الحدودي واعطاء الامل للاهل بالعودة وبأن الازمة ستنتهي وانهم سيعودون. ولاننا لا نريد تهجيرا جديدا لابنائنا من منطقة الشريط الحدودي، ارتأينا ان الاولوية هي في الحفاظ على المؤسسات وعلى تسجيل الطلاب في هذه المدارس. في حال اضطررت اي مدرسة الى استقبال اي طالب نازح، كانت التعليمات واضحة باستقباله من دون اي قيد او شرط.

■ هل احصيتم عدد التلامذة الذين نزحوا من الجنوب الى بيروت؟

□ الاحصاءات تشير الى انه اكثر من 80% من الطلاب يشاركون في التعلم "اونلاين" مع مدارسهم، اي اكثر من 80% لا يزالون على اسم مدرستهم الام. اما بالنسبة الى العدد المتبقي، فقد يكون ان هناك بعض الاهالي نزحوا الى بيروت والتحق اولادهم بمدارس اخرى.

■ هل من خطوات تدرسونها في حال توسعت رقعة الحرب؟

□ طلبنا من كل المدارس التحضير لبدائل، اذا سمحت الظروف باستكمال العملية التربوية ضمن المعقول والمقبول. اذا توسعت الحرب وكان هناك قصف عشوائي، او اذا لم يكن هناك ارسال، او اذا اضطرت الناس الى النزول الى الملاجئ، عندها مَن سيهتم بالتعليم؟ يجب ان تكون هناك ظروف معينة تسمح بالاستمرار في التعليم.

■ بعض المدارس طلبت من الاساتذة التوقيع على عدم تقاضي رواتبهم في حال الحرب او الوباء او الاضرابات؟

□ هي حالة استثنائية اعتادت المدرسة القيام في اجراء روتيني ولم تتنبه الى اننا نعيش ظروفا غير اعتيادية وغير طبيعية، مما يخلق القلق وعدم الاستقرار لدى التلامذة. حصل تواصل مع ادارة المدرسة التي تجاوبت بشكل سريع جدا وهي تسير ضمن توجيهات الامانة العامة التي تؤكد ان المدارس والاساتذة تحت سقف واحد، فمتى سقط هذا السقف يسقط على رأس الجميع بلا تمييز بين ادارة واساتذة. كلنا تحت سقف واحد. هنا اود الاشارة الى انه في العقود بشكل عام يذكر ما يسمى بالقوة القاهرة، لكن هناك اختلاف حيال القوة القاهرة ومتى نسميها بذلك. القوة القاهرة في القانون هي الظرف غير الارادي المفروض والذي يعيق العمل.

■ كيف تصف العام الدراسي الحالي؟

□ انطلق العام الدراسي بشكل جيد، لكن الظروف الامنية خلقت بلبلة وارتباكا وخوفا وقلقا من جديد. لولا الازمة الامنية لكانت بداية العام الدراسي جيدة، اما اليوم فان الاهل يشعرون بالخوف والقلق ما يدفعهم الى الانكفاء عن القيام بواجباتهم. من خلال مجلة "الامن العام"، نقول للاهل اننا مستمرون في اداء رسالتنا التربوية حتى اللحظة الاخيرة. فطالما في استطاعتنا التعليم سنقوم بواجباتنا ولن نتوانى عن ذلك، واذا ما حصل امر طارئ وعظيم جدا يكون الامر واضحا امام اعين الجميع.

■ ماذا تقول للاساتذة والتلامذة والاهالي؟

□ اقول لهم اننا نشكل جماعة تربوية واحدة مؤلفة من الادارات والمعلمات والمعلمين والاهالي والتلامذة. نحن جماعة تربوية ويجب ان نتعاطى مع بعضنا البعض من هذا المنطلق. ثمة روابط تجمعنا، ويجب ان نكون على اتفاق مع بعضنا البعض لمواجهة الظروف بأقل خسارة واقل ضرر ممكن لأن التفاهم والتعاون هما اساس النجاح.

محلات أحمد محمد بكري للصناعة والتجارة ش.م.م. بيماتيك
Ahmad Mohamad Bakri Ests. For Industry & Commerce S.A.R.L BIMATIC

المركز الرئيسي - الإدارة: بيروت - كورنيش المزرعة - شارع دار الأيتام
المصنع: طريق الجنوب الدولية - الشوف - جدرا
هاتف: 00961-1-655776 | 00961-1-653681/79 | فاكس: 00961-1-653680
البريد الإلكتروني: bimatic@bimatic.com.lb | الموقع الإلكتروني: www.bimatic.com.lb

CE
Certified System Quality ISO 9001 SAI GLOBAL